منهجية الصايغ (ت٧٢٠هـ) الاستشهادية في كتابه اللمحة في شرح الملحة

وليد ذياب عباس سلمان، أ.م.د ميساء طه خماس

الملخص:

نجمل أبرز مظاهر الاستشهاد لدى الصايغ في كتابه اللمحة في شرح الملحة ومنها:

نجد الصايغ كثير الاستشهاد بالقرآن الكريم ؛ فلا يخلو بابا من الأبواب من الآيات القرآنية إلا وأستشهد بها ؛ فقد بلغ عدد الآيات التي استشهد بها في كتابه اللمحة في شرح الملحة اثنتين وثلاثين ومائتي آية تقريبا؛ ويرى الباحث إن الغرض من ذلك هو؛ للوصول الى الفهم الصحيح للقاعدة النحوية السليمة، ولتوثيق القاعدة النحوية بدقة، لكون الاستشهاد هو الكلام العربي الفصيح الذي اتفقت عليه الآراء، وانطبقت عليه كافة شروط الاحتجاج النحوي، أمَّا موقفه من الاستشهاد بالقراءات، فقد استدل الصايغ بالقراءات القرآنية المتواترة منها، والشاذة، وكان في الغالب لا يعزو القراءة الى صاحبها بل يكتفي بقوله: (وقرأ الباقون)، أو (قراءة الباقين)، أو (في بعض المصاحف)، أو(قرئ)، وكذلك (قراءة بعضهم)،...

٣- وكان الصايغ يهتم بالاستشهاد للحديث النبوي، اذ استدلّ بالاحاديث النبوية على اثبات قاعدة نحوية، أو نصر مذهب على آخر، وقد بلغ عدد ما أورده من احاديث اثني عشر حديثاً، وكذا كان عنده الاستشهاد بكلام العرب يقصد بكلام العرب هو الكلام الذي يصدر عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم. نظماً ونثراً:

أولا:الشعر:-

استشهد الصايغ بالشعر في الكثير من المسائل النحوية، اذ بلغ عدد الابيات التي احتج بها تسعة وثلاثين واربعمائة بيت عدا المكرر، وهو عدد كبير قياساً بحجم كتابه اللمحة في شرح الملحة.

ثانياً: الامثال:-

وقد كان لأقوال العرب وامثالهم نصيب وافر في كتاب الصايغ، اذ ذكر خمسة واربعين قولاً ومثلاً، وقد إهتم الصايغ بالقرآن الكريم وجمع الشواهد القرآنية التي تساهم في تقعيد القواعد النحوية الى جانب الشعر والنثر من كلام العرب الاستشهاد بأنه ذكر الأدلة النصية المؤكدة للقواعد النحوية، أي التي تنبني عليها هذه القواعد هو إقامة الدليل الذي يعتمد عليه في الأخذ بقاعدة ما، ورفض أخرى، أو هو ما يذكر لأثبات قاعدة كلية، من كتاب أو سنة أو كلام عربي فصيح كان ما من شك يُعدُّ القرآن الكريم، من أعلى درجات الفصاحة والبلاغة والبيان والاعجاز.

الملخص باللغة الانكليزية:

Al-Sayegh clarified what Al-Hariri (d. 516 AH) organized in the Al-Arabi press regarding nouns that are prepositional, as Al-Hariri says:

the preposition is in the proper declining noun... with the letters hun when it is said describe.From and to and in and until and on..... and about and since and then God forbid and without As Al-Sayegh explained how the correct accusative noun is inflected, enumerating the prepositions and explaining their meanings, and Al-Sayegh mentioned other prepositions, including: Baa', Kaf, Lam, and Rabb.Al-Sayegh began by mentioning (who) because it is the mother of the door. It is a preposition that enters the apparent, and the pronoun; It says: (I took from Zaid) and (I heard from him); He mentioned meanings to her.

Al-Sayegh mentioned a difference in the preposition (of) the extra, and he stipulated that it comes after a negation or its likeness, which is the prohibition and the interrogative, and its preposition is a noun, and it is either a subject or a subject or a subject, and thus he follows the opinion of Sibawayh and the audience of the Basrans. Al-Sayegh clarified that (rab) is a preposition that indicates diminishing, and it is specific to entering the apparent and the indefinite without the accusative, and it has precedence in speech, as Al-Sayegh did not mention the opinion of the Kufans regarding the noun (Lord); He was satisfied with mentioning the opinion of the visuals; Whoever sees that (rabb) is a preposition, and he is thus in support of the Basrans without mentioning that explicitly, and from the foregoing, I see that the opinion of the Basrans is more likely, for the reasons that have been mentioned, as (rabb) is a preposition because it comes to a meaning in others like the rest of the letters, Noun signs are not good in it, and the precedence of it in speech is not sufficient for its noun, as the Kufans see, as it indicates a reduction, and the reduction of a thing is close to its negation, and therefore it is comparable to the letter of negation, and the letter of negation has the precedence in speech

Al-Sayegh only mentioned the nouns that are prepositional and the nouns that are in addition; He did not mention the preposition by dependence, and the dependencies are five: affirmation, adjective, sympathy statement, allowance, and conjunction with a letter, and Al-Sayegh mentioned: When purely adding, it is permissible to separate the genitive from the genitive.

As for the preposition by addition, Al-Sayegh defined it as: ((leaning the thing to the thing and attributing it to it; the first: genitive, and the second: genitive to it, and they are reduced by the auxiliary compound to the status of a single noun; therefore the noun was dropped.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على محمد وآل محمد، أما بعد:

إنَّ دراسة بحث الموسوم بـ (**منهجية الصايغ الاستشهادية في كتابه اللمحة في شرح الملحة**)، تقوم على أساس الإحاطة بالآراء اللغوية للصايغ، وقد استقتْ الدراسةُ مادتَها من مصادرِ ومراجعِ كثيرةٍ متنوعةٍ،، والدراسات اللغوية الحديثة، والمصادر اللغوية القديمة التي تنوعت ما بين كتب النحو واللغة ومعجماتها، وقد أفدتَ منها بما أشارت إليه من نصوص متعلقة بالموضوع.

وبعد...، إنَّ هذهِ الدراسة بكرٌ وغيرُ مدروسةٍ سابقًا ولأوَّلِ مرةٍ تدرس في العراق، وعلى الرغم من الفائدة العلمية ومتعة البحث، فإن مسالك هذا البحث اكتنفتها بعض الصعوبات، إلا أني سعيت بكل طاقتي وجهدي لإظهار هذه البحث بأكمل وجه ؛ وقد بذلت في كل ذلك غاية الجهد الذي منَّ الله به عليّ، من اجل استقصاء مباحث هذا الموضوع، ولا أدعي فيه أني بلغت الكمال؛ لأنّ طالب العلم لا يبتعد عن الخطأ؛ ولأن الكمال لله وحده جلت قدرته. ويعلم الله أني ما ادخرت وسعا، ولا توانيت في عملي، ولم أضن عليه بما ملكتُ لإنجاز هذا البحث، فما أصبت فيه فيما طرقته من مباحث، فذلك بتوفيق من الله تعالى وفضله، وما أخطأت فيه كان من نفسي. فحسبي أني اجتهدت، ولكل مجتهد نصيب، فهذا عمل بشري، يعتريه النقص الذي يعتري البشر.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أحمد الله عزَّ وجل على عونه لي، والله الموفق إلى كل شيء، وله الحمد أولا وآخرا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

منهجية الصايغ الاستشهادية في كتابه اللمحة في شرح الملحة

الاستشهاد لغة: هو كلمة مزيدة من ستة أحرف وأصلها اللغوي مأخوذ من جذر الفعل الثلاثي شَهِدَ: وتعني الحضور والعلم والاعلام، وشَهِدَ المجلسَ: حضرَه (١). ومنه ما في التنزيل العزيز: ﴿ **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ﴾ (٢)

الاستشهاد اصطلاحاً: إقامة الدليل على دعوى، ومنه قولهم: يستشهد على صحة هذا بالحديث أو بالآية. وهي تلك الأقوال من نثر أو شعر أو قراءة قرآنية – التي يحتج بها للقاعدة النحوية اطّراداً أو شذوذا (٣).

لذلك قالوا في تعريفه: هو إقامة الدليل الذي يعتمد عليه في الأخذ بقاعدة ما، ورفض أخرى، أو هو ما يذكر لأثبات قاعدة كلية، من كتاب أو سنة أو كلام عربي فصيح (٤).

ومن تعريفاته: هو عبارة عمَّا كان حاضراً في قلب الأنسان، وغلب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه الحق، فهو شاهد الحق (٥).

وكذلك يعرف الاستشهاد بأنه ذكر الأدلة النصية المؤكدة للقواعد النحوية، أي التي تنبني عليها هذه القواعد (٦).

وهو الدليل الداحض على صدق كلام النحاة، مما يستنبطونه من توثيق للقاعدة النحوية مما عرفوه وورثوه من كلام العرب شعراً ونثراً، وكلام الله الذي انزله على رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، في فترة عصر الاحتجاج، للوصول الى الفهم الصحيح للقاعدة النحوية السليمة، فالاستشهاد هو كلام عربي فصيح اتفقت عليه الآراء، وانطبقت عليه كافة شروط الاحتجاج النحوي (٧).

والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي هي علاقة ترابطية من حيث العلم والاثبات، لأن الشهادة في اللغة الخبر القاطع، والشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء، فكذلك الشاهد في المصطلح هو اثبات صحة قاعدة.

مرادفات الاستشهاد: للاستشهاد ألفاظ مترادفة، تحمل المعنى نفسه أو قريبة منه، (٨).ومنها:

الاحتجاج: وهو اثبات صحة استعمال القاعدة النحوية، أو الكلمة أو التركيب(٩)، بما يسنده من كلام عربي فصيح، وأن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هو اثبات للقاعدة النحوية (١٠)، لأنهما كلام عربي يوثق بفصاحته، أضف الى ذلك كلام العرب شعراً ونثراً، قبل بعثة النبي محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) وفي زمنه وبعده، الى ان فسدت الألسن، بكثرة المولدين عن مسلم أو كافر.

الاستدلال: هو تقرير ثبوت الاثر لاثبات المؤثر،وقيل هو تقرير الدليل لاثبات المدلول (١١).

المطلب الأول: الاستشهاد بالقرآن الكريم

ما من شك يُعدُّ القرآن الكريم، من أعلى درجات الفصاحة والبلاغة والبيان والاعجاز، بشهادة علماء العربية، وأنَّ نصوصه أوثق الشواهد التي يمكن لعلماء اللغة والنحو الرجوع اليها، كيف لا وهو الكتاب الذي أنزله الله ـ تعالى ـ على رسوله محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بلسانٍ عربيٍ مبين، والذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه، وهو منزّه من اللحن والخطأ، وقد عجز الأنسُ والجنُ عن الأتيان بسورةٍ من مثله، قال تعالى:﴿ **قل لئن اجتمعت الأنسُ والجنُ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا** ﴾ (١٢) وهذا كلّه كان باعثاً لعلماء اللغة، بالاهتمام بالقرآن الكريم وجمع الشواهد القرآنية التي تساهم في تقعيد القواعد النحوية الى جانب الشعر والنثر من كلام العرب، أضف الى ذلك القدسية التي حظيت بها اللغة العربية، لكونها لغة القرآن الكريم ورسالته السامية والشاملة للناس اجمعين، أسهمت في دفع علماء العربية الى العناية بالقرآن الكريم، وحرصهم الشديد على كشف أسراره، فجميع الدراسات العربية تقوم عليه وتنهل من مشاربه.

وسيظل القرآن الكريم شامخاً واعجازه عظيماً الى يوم الدين يتحدى فصحاء وبلغاء العرب، (١٣) قال تعالى: ﴿ نزل به الروحُ الأمين ۞ على قلبك لتكون من المنذرين ۞ بلسانٍ عربيٍ مبين ﴾ (١٤).

نجد الصايغ كثير الاستشهاد بالقرآن الكريم ؛ فلا تكاد تجد بابا من الأبواب يخلو من الآيات القرآنية؛ فقد بلغ عدد الآيات التي استشهد بها في كتابه اللمحة في شرح الملحة اثنتين وثلاثين ومائتي آية تقريبا، عدا المكررة؛ وهذا ما يحسب للصايغ فنادراً تجد

موضوعا لا يستشهد فيه بآية كريمة أو آيات، واتبع في منهجه عند عرضه الشواهد القرآنية: أنه يذكر الآية كاملة، وأحيانا يذكر جزءا من الآية وهو موطن الشاهد.

١- الاستشهاد على معاني الألفاظ المشروحة وتوثيقها، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

أوَّلًا:-ذكرَ الصايغ إنَّ (أَمْ) معناه: الاستفهام؛ وهي متّصلة، ومنفصلة منقطعة. فالمتّصلة يجتمع فيها ثلاث شرائط: تكون مع الهمزة. للاستفهام، وتكون مقدَّرة بـ (أي)، ويكون جوابها معيّنًا؛ مثل: (أقام زيدٌ أَمْ عمرو؟)، فالمعنى: أيُّهما قام؟، والجواب: التّعيين. ولو كان بدل (أم) (أو) في قولك (أو عمرو) لم يكن جوابها تعيين شخص؛ وإنّما جوابها (نعم) أو (لا) ؛ لأنّها مقدّرة بمعنى الأحديّة؛ فكأنّه قال: أحدُهما قام. وإنْ كانت بغير أَلِف استفهام، أو بـ (هل) فهي منقطعة، كقوله تعالى: **﴿لاَرَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾** (١٥)،

والشّاهدُ فيه: (أَمْ) اذ جاءت مفيدة للإضراب فهذه مقدّرة بـ (بل) والهمزة؛ والمعنى: بل أيقولون (١٦)

وقد وافق الصايغ سيبويه في ذلك ((ويدلك على أن هذا الآخر منقطعٌ من الأول قول الرجل: إنّها لإبلٌ ثم يقول: أم شاءٌ يا قوم. فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعةً)) (١٧).

ثانيًا:- قال الصايغ (اللاّم): حَرْفُ جَرٍّ، يدخل على الظّاهر والمُضمَر؛ وله مَعَانٍ ومنها:- تكون بمعنى (على)، كقوله تعالى: **﴿ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾** (١٨)، والشّاهد فيه: (له) اذ جاءت اللاّم بمعنى (على) (١٩).

- وقد تكون بمعنى (عند)، كقوله تعالى: **﴿ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ ﴾ (٢٠)، والشّاهدُ فيه: (لِلرَّحْمَنِ) اذ جاءت (اللاّم) بمعنى** (عند): أي: عند الرحمن (٢١).

- وتكون بمعنى (إلى)، كقوله تعالى: ﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ (٢٢) والشّاهدُ فيه: (لِهَذَا) اذ جاءت (اللاّم) بمعنى (إلى): أي: إلى هذا. (٢٣)

- وهناك معان أخرى لم يذكرها الصايغ، فقد ذكر الزجاجي (ت٣٣٧هـ) لام العاقبة: ((وهي التي يسميها الكوفيون لام الصيرورة هذه اللام هي ناصبة لما تدخل عليه من الأفعال بإضمار أن والمنصوب بعدها بتقدير اسم مخفوض وهي ملتبسة بلام المفعول من أجله وليست بها،..... وذلك قوله تعالى: **﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً ﴾** (٢٤)؛ وهم لم يلتقطوه لذلك إنما التقطوه ليكون لهم فرحا وسرورا فلما كان عاقبة أمره إلى أن صار لهم عدوا وحزنا جاز أن يقال ذلك فدلت اللام على عاقبة الأمر والعرب قد تسمي الشيء باسم عاقبته)) (٢٥)، فقد ذكر الزجاجي (ت٣٣٧هـ) لام العاقبة: ومنها ما ذكره النيسابوري (ت٤٦٨هـ): (ومن معاني اللام الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل. وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة) (٢٦)، ويرى ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ): لَيْسَتِ الْعَاقِبَةُ مَعْنًى مِنْ مَعَانِي اللَّامِ حَقِيقَةً وَلَكِنَّهَا مَجَازٌ (٢٧)، ويضيف الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) معان أخرى:

- وَبِمَعْنى (عَن) نَحْوقوله تعالى:**﴿ قَالَ الَّذين كفرُوا لِلَّذين آمنُوا ﴾**(٢٨)، أَي: عَنْهُم وَبِمَعْنى (فِي) نَحْو: **﴿وَنَضَع الموازين الْقسْط لِيَوْم الْقِيَامَة ﴾**(٢٩)، وَذهب الْمبرد (ت٢٨٥هـ) إِلَى أَن من مَعَاني اللَّام الإلصاق (٣٠).

- ثالثًا:- وقد تخرج (كيف) عن الاستفهام الحقيقي إلى أغراض أخرى منها:

- التعجب: نحو قوله تعالى: **﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾** (٣١) **وقوله: ﴿انظر كيف يفترون على الله الكذب** (٣٢).

وهذا ما ذكره أيضًا الصايغ (كيف) يُستفهم به عن حال مجهول، وتقع بمعنى التّعجُّب، كقوله تعالى:

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ.... والشّاهدُ فيه: مجيء (كيف) خارج معنى الاستفهام وخروجها لغرض بلاغي يُراد به التعجب... وقد أكتفى فقط الصايغ بأنها تأتي للاستفهام والتعجب في حين أنها تأتي لعدة أغراض عند خروجها عن حد الاستفهام ومن ذلك: (٣٣)

التوبيخ:- نحو قوله تعالى: ﴿ ما لكم كيف تحكمون ﴾(٣٤)، ونحو قولك لمن ضرب أخاه (كيف تضرب أخاك الأكبر؟).

النفي:- نحو قوله تعالى: **﴿ كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد إيمانهم ﴾**(٣٥)، والمعنى: لا يهدي الله قومًا كفروا وقوله تعالى: **﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ﴾**(٣٦)، ومعناه: لا أخاف ما أشركتم.

التحذير:- كقوله تعالى: **﴿ فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾**(٣٧).

النهي:- كقوله تعالى: **﴿ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض ﴾**(٣٨).

التنبيه:- كقوله تعالى: **﴿ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ﴾**(٣٩).

التهكم:-، كقوله تعالى:**﴿كيف نكلم من كان في المهد صبيا ﴾**(٤٠)

الاستبعاد:- كقوله تعالى: **﴿ كيف يكون للمشركين عهد ﴾**(٤١)، وقوله تعالى: **﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ﴾(٤٢)**

التعظيم والتهويل:- كقوله تعالى: **﴿ فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ﴾** (٤٣)، وقوله: **﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾**(٤٤)، وإلى غير ذلك من المعاني.

رابعًا:- استشهد إنّ (ما) كلمةٌ تُستعمل اسمًا وحرفًا؛ وأقسامُها عشرة: خمسة منها أسماء، وخمسة منها حروف (٤٦).

- فالأسماء هي: أنْ تكون استفهامًا، كقوله تعالى:**﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾**(٤٧).

- أو شرْطًا، كقوله تعالى: **﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾**(٤٨).

- أَوْ تَعَجُّبًا، كقوله تعالى: **﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾**(٤٩).

- أو بمعنى الّذي، كقوله تعالى: **﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ﴾** (٥٠).

خامسًا:- استشهد بمواضع (لا) النّاهية: (٥١)

- لا) النّاهية: استعمالها في النّهي كقوله تعالى: **﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ﴾**(٥٢).

استعمالها في الدّعاء {لاَ تُؤَاخِذْنَا} (٥٣)، ويرى الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ) بشأن (لا النَّهْي) لا تخرج وَلا تضرب وَلا تَشْتُم وَلا تقم وَالنَّهْي جزم أبدا (٥٤)، وذكر المبرّد (ت٢٨٥هـ): ((فَأما حرف النَّهْي فَهُوَ لَا وَهُوَ يَقع على فعل الشَّاهِد وَالْغَائِب وَذَلِكَ قَوْلك لَا يقم زيد وَلَا تقم يَا رجل وَلَا تقومي يَا امْرَأَة فالفعل بعده مجزوم بِهِ)) (٥٥).

المطلب الثاني: الاستشهاد بالقراءات

القراءات لغةً:

(القراءات) جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ ودلالتها في أصل معناها تدل على الضم والجمع، وتقول العرب: ما قرأت هذه الناقة سلىً قط، وما قرأت جنيناً قط، أي لم ينضم رحمها على ولد، والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل، وقرأت الشيء قرآناً: أي جمعته وضممت بعضه الى بعض، وقيل سمي القرآن قرآناً، لجمعه ما فيه من الاحكام والقصص وغيره، وقرأهُ، كنصرهُ ومنعهُ، قرءاً وقراءةً وقرآناً فهو قاريء. (٥٦).

القراءات اصطلاحاً:

نجد أن الزركشي (ت٧٩٤هـ) يعرف القراءات ويبين الفرق بينها وبين القرآن الكريم اذ يقول: (وَاعْلَمْ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْقِرَاءَاتِ حَقِيقَتَانِ مُتَغَايِرَتَانِ فَالْقُرْآنُ هُوَ الْوَحْيُ الْمُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْبَيَانِ وَالْإِعْجَازِ وَالْقِرَاءَاتُ هِيَ اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كَتَبَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيَّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا ثُمَّ هَاهُنَا أُمُورٌ) (٥٧)، وعرفها ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) بأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً الى ناقله. (٥٨)، وقد عرفها عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ) هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله (٥٩).

أركان القراءات:

هناك ثلاثة أركان للقراءة المقبولة، ويمكن لنا بواسطتها أن نميّزها عن القراءة غير المقبولة، وهي:

١ـ صحة سند هذه القراءة.

٢ـ موافقتها لرسم المصحف العثماني.

٣ـ موافقتها لوجه من وجوه العربية.

اذ يقول ابن الجزري (ت٨٣٣هـ):((كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهٍ، وَوَافَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوِ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ إِنْكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ، أَمْ عَنِ الْعَشَرَةِ، أَمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَقْبُولِينَ، وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَاذَّةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَئِمَّةِ التَّحْقِيقِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ)) (٦٠)

الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن:

المفهوم العام للأحرف السبعة، هي التنوع اللفظي والتعدد اللغوي للخصائص التي نزل بها القرآن الكريم، وفي الارجح انها سبعة لغات من لغات القبائل العربية، انزل الله تعالى القرآن بها ليسهل وييسر تلاوته لاختلاف اللهجات،

(وليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه، هذا شيء غير موجود، ولكنه عندنا أنه نزل على سبع لغات متفرقة في جميع القرآن من لغات العرب، فيكون الحرف منها بلغة قبيلة، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى، والثالث بلغة اخرى سواهما، وكذلك الى سبعة) (٦١).

(ويذهب الطبري (ت٣١٠هـ) الى أن الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن إنما هي تبديل كلمة في موضع كلمة يختلف الخط بهما، ونقص كلمة، وزيادة أخرى فمنع خط المصحف المجمع عليه ما زاد على حرف واحد؛ لأن الاختلاف لا يقع إلا بتغير الخط في رأي العين، فالقراءات التي في أيدي الناس كلها عنده حرف واحد من الأحرف السبعة، التي نص عليها النبي "صلى الله عليه وسلم".

قال: والستة الأحرف الباقية قد سقطت، وذهب العمل بها بالإجماع على خط المصحف المكتوب على حرف واحد) (٦٢).

أنواع القراءات:

يقسمها مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) أقساماً ثلاثة (٦٣):

١ـ قسم يُقرأ به، وهو ما اجتمعت به الاركان الثلاثة.

٢ـ ما صح نقله عن الاحاد وصح وجهه في العربية وخالف خط المصحف، فهذا يقبل ولا يُقرأ له.

٣ـ ما نقله ثقة أو غير ثقة، ولا وجه له في العربية فهذا لا يقبل وان وافق خط المصحف.

موقف الصايغ من القراءات القرآنية:

احتدم النزاع بين النحاة الاوائل بشأن القراءات القرآنية، فمنهم من قبل بعض القراءات ورفض اخرى، وذهب البصريون الى عدم الاحتجاج بالقراءات الا بالقليل النادر الذي يتفق مع أصولهم ومقاييسهم، بينما توسع الكوفيون بالاستشهاد بالقراءات لان سندها الرواية، وفيها دقة اكثر من الاستشهاد بالشعر.

أما الصايغ فقد استدل بالقراءات القرآنية المتواترة منها، والشاذة، وكان في الغالب لا يعزو القراءة الى صاحبها بل يكتفي بقوله: (وقرأ الباقون) (٦٤)، أو (قراءة الباقين) (٦٥)، أو (في بعض المصاحف) (٦٦)، أو(قريء) (٦٧)، وكذلك (قراءة بعضهم) (٦٨)،..(٦٩).

أولًا:- القراءة في قولهِ تعالى:﴿ **وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ** ﴾(٧٠).

وقرىء: حتى يَقُولَ بالنصب على إضمار أن ومعنى الاستقبال؛ لأنّ «أن» علم له. وبالرفع على أنه في معنى الحال، (٧١) وقرأ نافع برفع، يقول: بعد حتى، وإذا كان المضارع بعد حتى فعل حال فلا يخلو أن يكون حالاً في حين الإخبار، نحو: مرض حتى لا يرجونه، وإما أن يكون حالاً قد مضت، فيحكيها على ما وقعت، فيرفع الفعل على أحد هذين الوجهين، والمراد به هنا المضي، فيكون حالاً محكية، إذ المعنى: وزلزلوا فقال الرسول... (٧٢)

وهذا ماذكره الصايغ إذ يقول: ((والحال المقدّرة أن يكون الفعلُ قد وقع فيقدَّرُ المُخْبَر به اتّصافُه بالدُّخول فيه فيُرفع؛ لأنّه حالٌ بالنّسبة إلى تلك الحال؛ وقد يقدّر اتّصافُه بالعزم عليه فيُنصب؛ لأنّه مستقبَل بالنّسبة إلى تلك الحال؛ ومنه قولُه تعالى: {وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} قَرَأهُ نافعٌ بالرّفع)) (٧٣)

ولم يذكر الصايغ إنَّ قراءة النصب لها وجهان، والتي هي:-

الاول: أن (حتى) بمعنى (إلى)، أي: إلى أن يقولَ، فهو غايةٌ لما تقدَّم من المسِّ والزلزالِ، و "حتى" إنما يُنْصَبُ بعدها الفعل المضارعُ المستقبلُ، وهذا قد وقع ومَضَى. فالجوابُ: أنه على حكايةِ الحالِ، حكى تلك الحالَ.

- والثاني: أنَّ تأتي (حتى) بمعنى "كي"، فتفيدُ العِلَّةَ، ويرى السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) أن هذا ضَعيفٌ؛ لأنَّ قولَ الرسول والمؤمنين ليس علةً للمسِّ والزلزالِ، وإن كان ظاهرُ كلامِ أبي البقاء على ذلك فإنه قال: "ويُقْرَأ بالرفعِ على أن يكونَ التقديرُ: زُلْزِلُوا فقالوا: فالزَّلْزَلَةُ سببُ القولِ" و "أَنْ" بعد (حتى) مضمرةٌ على كِلا التقديرين. (٧٤)

- أمّا قراءة الرفع:- فنذكر التفاصيل لها وهي:-

- فقد قرأ نافع برفعِهِ على أنَّه حالٌ، والحالُ لا يُنْصَبُ بعد "حتى" ولا غيرِها، لأنَّ الناصبَ يُخَلِّصُ للاستقبالِ فتَنَافيا.

- أنَّ "حتى" إذا وَقَعَ بعدها فعلٌ: فإمَّا أن يكونَ حالاً أو مستقبلاً أو ماضياً، فإنْ كان حالاً رُفِعَ نحو: "مَرِض حتى لا يَرْجونه" أي في الحال. وإن كان مستقبلاً نُصِبَ، تقول: سِرْتُ حتى أدخلَ البلدَ وأنت لم تدخُلْ بعدُ.

- وإن كان ماضياً فتحكيه، ثم حكايتُك له: إمَّا أَنْ تَكونَ بحسَب كونِهِ مستقبلاً، فتنصبَه على حكايةِ هذه الحالِ.

- وإمَّا أن يكونَ بحسَبِ كونِهِ حالاً، فترفَعَهُ على حكايةِ هذه الحالِ، فيصدُقُ أن تقولَ في قراءةِ الجماعةِ: حكايةُ حالٍ، وفي قراءةِ نافع أيضاً: حكايةُ حالٍ. (٧٥)

وفي إعراب القرآن للنحاس:

(وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ) هذه قراءة أهل الحرمين، وقرأ أهل الكوفة والحسن وابن أبي اسحاق وأبو عمرو (حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ) بالنصب وهو اختيار أبي عُبَيْدٍ وله في ذلك حُجّتانِ: احداهما عن أبي عمر: قال: "زُلْزِلُواْ" فعل ماض و "يَقُولَ" فعلٌ مستقبل فلما اختلفا كان الوجه النصب، والحجة الأخرى حكاها عن الكسائي، قال: إذا تطاولَ الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل. قال أبو جعفر: أما الحجة الأولى بأنّ "زُلْزِلُوا" ماضٍ و "يقول" مستقبل فشيء ليس فيه علّة الرفع ولا النصب لأن حتّى ليست من حروف العطف في الأفعال ولا هي البتّة من عوامل الأفعال؛ وكذا قال الخليل وسيبويه. في نصبهم ما بعدَها على اضمار "أن" انما حذفوا أنْ لأنهم قد علموا أن حتى من عوامل الاسماء هذا معنى قولهما، وكأن هذه الحجة غلط وإنما تتكلم بها في باب الفاء. وحجة الكسائي: بأن الفعل إذا تطاول صار بمنزلة المستقبل كلا حُجّةٍ، لأنه لم يذكر العِلّة في النصب ولو كان الأول مستقبلاً لكان السؤال بحاله. ومذهب سيبويه في "حَتَّىٰ" أن النصب فيما بَعدَهَا من جِهَتينِ، والرفع من جهتين: تقول: سِرتُ حتّى أدخُلَها على أن السير والدخول جميعاً قد مضيا أي سرتُ الى أن أدخلها. وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب، والوجه الآخر في النصب في غير الآية سرت حتى أدخُلَها أي كي أدخلها، والوجهان في الرفع سِرتُ حتّى أدخُلُها أي سرتُ فأدخُلها وقد مضيا جميعاً أي كنت سرتُ فدخلت ولا تعمل حتّى ها هنا بإضمار أنْ لأن بَعْدها جملة مثلما قال الفرزدق:

فَيَا عَجَباً حَتّى كُلَيبٌ تَسُبُّنِي * كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجَاشِع (٧٦).

فعلى هذه القراءة بالرفع وهي أبْيَنُ وأصحّ معنى أي وزلزلوا حتى الرسول يقول أي حتى هذه حاله، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى، والوجه الآخر في الرفع في غير الآية سرتُ أدخُلُها على أن يكونَ السير قد مضى والدخول الآن، وحكى سيبويه مَرِضَ حتّى ما يَرجونَهُ ومثله: سِرتُ حتّى أدخُلُها لا أمنَعُ. (مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ) رفع بالابتداء على قول سيبويه وعلى قول أبي العباس رفع بفعله أي مَتَى يقع نصر الله (أَلآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ) اسم ان وخبرها ويجوز في غير القرآن إن نصر الله قريباً أي مكاناً قريباً والقريب لا تُثَنّيه العرب ولا تجمعهُ ولا تؤنّثُهُ في هذا المعنى قال عز وجل (إنّ رحمةَ اللهِ قريبٌ من المُحْسِنِينَ) وقال الشاعر: لهُ الويلُ إنْ أمسَى ولا أمُّ هاشِمٍ * قَرِيبٌ ولا بسباسة ابنةُ يَشْكُرا فإن قلتَ: فلانٌ قريبٌ، ثَنّيتَ وجمعت فقلت: قَرِيبونَ وأقْرِباء أو قُرباء (٧٧).

ثانيًا:- والأعرف - حينئذٍ - في ذلك حذف الاسم، كقوله تعالى: **﴿وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ﴾.**

المعنى: ليس هذا الحين حين مَنَاصٍ، أي: فِرَارٍ (٧٨).

لم يذكر الصايغ قراءة الرفع إذ ورد

- وقد قرئ شذوذًا: {وَلَاتَ حِينُ مَنَاص} برفع (الحين) على أنه اسم (لات)، والخبر محذوف؛ والتّقدير: ولات حينُ مناص كائنًا لهم. (٧٩)، وقال سيبويه: ((وزعموا أن بعضهم قرأ: ولات حينُ مناص وهي قليلة)) (٨٠).

- وقُرئ - أيضًا -: {وَلَاتَ حِينِ مَنَاصٍ} بخفض (حين) ؛ فزعم الفرّاء أنّ (لات) تستعمل حرفا جارًّا لاسم الزّمان خاصّة.

فتحصّل في (حين) ثلاثُ قراءات: الرّفع، والنّصب، والجرّ؛ وفي الرّفع ثلاثة أقوال: إما على الابتداء، أو على الاسميّة لـ (لات) إنْ كانت عاملة عمل ليس، أو على الخبريّة لها إنْ كانت عاملةً عمل (إنّ).

وفي النّصب ثلاثةُ أقوال - أيضًا -: إما على الاسميّة لـ (لات) إنْ كانتْ عاملة عمل (إنّ)، أو على الخبرية لها إنْ كانت عاملة عمل (ليس)، أو على أنّه مفعولٌ بفعلٍ محذوف تقديرُه: لا أرى حين مناص.. (٨١)

وفي الخفض وجهٌ واجد.

المطلب الثالث: الاستشهاد بالحديث النبوي

الحديث الشريف: هو كل ما ورد عن النبي محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خُلقية أو خلقية. ورغم ان الحديث الشريف يُعد من أفصح المصادر اللغوية بعد القرآن الكريم، اذ انه كلام رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أفصح الناطقين بلغة الضاد، والذي يصفه الله تعالى بالآية الكريمة الاتية **﴿وما ينطق عن الهوى ۞ إن هو الا وحي يُوحى﴾**(٨٢)الا ان النحاة الاوائل انقسموا بشأن الاستشهاد به على ثلاثة اقسام:

١ـ قسم منع الاستشهاد بالحديث، وحجتهم في ذلك ان اغلب الاحاديث رويت بالمعنى وقد تداولها الاعاجم والمولدون فرووها فزادوا ونقصوا، وقدموا واخروا، وابدلوا الفاظاً بالفاظ، والأمر الاخر هو ان كثيراً من الرواة كانوا من غير العرب، فوقع اللحن في كلامهم، وهم لا يعلمون بذلك (٨٣) وفي طليعة النحاة الذين منعوا الاستشهاد بالحديث، ابو عمرو بن العلاء(ت١٥٤هـ) وعيسى بن يعمر(ت١٤٩هـ) والخليل (ت١٧٥هـ) وسيبويه (ت١٨٠هـ) من أئمة البصريين، والكسائي (ت١٨٩هـ) والفراء (ت٢٠٧هـ) وعلي بن مبارك الاحمر(ت١٩٤هـ) وهشام الضرير(ت٢٠٩هـ) من أئمة الكوفيين (٨٤).

٢ـ وقسم جوّز الاستشهاد بالحديث، ومنهم ابن مالك(ت٦٧٢هـ) وابن خروف (ت٦٠٩هـ) (٨٥).

٣ـ وهناك قسم اتخذ موقف التوسط، أي الاستشهاد بالحديث وفق شروط.

موقف الصايغ من الاستشهاد بالحديث:

اتبع الصايغ ابن مالك (ت٦٧٢هـ) ـ رحمهما الله ـ في الاستدلال بالحديث الشريف، اذ استدلّ بالاحاديث النبوية على اثبات قاعدة نحوية، أو نصر مذهب على آخر، وقد بلغ عدد ما أورده من احاديث اثني عشر حديثاً، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

أولاً: في باب الاضافة يستشهد الصايغ بأن الاضافة المحضة تأتي لعدة معان، ومنها: إضافةٌ بمعنى (في)، ومنه قولُ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ **"رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ"**(٨٦).

والشّاهد فيه: (رِبَاطُ يَوْمٍ) أي: رِبَاطُ في يَوْمٍ فالإضافة فيه بمعنى (في). (٨٧)

وقد ورد الحديث في سنن التّرمذيّ (ت٢٧٩هـ)، وسنن النّسائيّ (ت٣٠٣هـ)، ومسند أحمد (ت٢٤١هـ)، ومضمونه حراسة يوم وليلة في سبيل الله لحماية المسلمين خير من صيام شهر وقيام ليله، وإذا مات المجاهد بقي أجر عمله مستمراً لا ينقطع، و كذلك يرزق من الجنة ؛لأنه حي عند ربه في الجنة، وتحصل له كرامة بأن لا يأتيه الملكان ليسألاه، وذلك لأنه مات مرابطاً في سبيل الله ـ تعالى ـ مع العلم أن الرباط من الجهاد في سبيل الله، لأنه ملازمة أماكن الحدود لحماية المسلمين من الكفار (٨٨).

ثانيًا:- وفي باب نعم وبئس، يستدل الصايغ بحديث نبوي شريف، بانه قد يستغنى عن التمييز عند العلم بجنس الضمير، نحو قوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ **(مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمْعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ)** أي: فبالسّنّة أَخَذَ، ونعمت السّنّة. (٨٩).

ثالثًا:- وفي باب الاستثناء يستشهد بقول النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وتقبل أثر العوامل المفرّغة، كقوله ـ صلّى الله عليه وسلّم-: **"مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الأُمَمِ إِلاَّ كَالشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَبْيَضِ"** (٩٠)، والشّاهد فيه: خروج (سوى) عن الظّرفيّة ووقوعها صفة.

المطلب الرابع: الاستشهاد بكلام العرب

يقصد بكلام العرب هو الكلام الذي يصدر عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم(٩١). نظماً ونثراً، ولاجل الاحتجاج به وضع له حد زماني وآخر مكاني، فالحد الزماني يبدأ قبل بعثة النبي محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وفي زمنه، وبعد وفاته الى منتصف القرن الثاني الهجري بكثرة المولدين وفساد الالسن. ((وجعلوا منتصف المئة الثانية للهجرة حداً للذين يصح الاستشهاد بشعرهم من الحضريين؛ فإبراهيم بن هرمة المتوفى سنة "١٥٠هـ" آخر من يصح الاستشهاد بشعرهم، وبشار بن برد أول الشعراء المحدثين الذين لا يحتج بشعرهم على متن اللغة وقواعدها. وعلى هذا يؤتى بشعر المتأخرين من فحول الشعراء للاستئناس والتمثيل لا للاحتجاج)) (٩٢).أما الحد المكاني فيشمل القبائل العربية التي يصح الاحتجاج بكلامهم، وعنهم أُخذ اللسان العربي وأنهم يقطنون البادية، بعيدين عن الحواضر ولا يختلطون بالاعاجم، وهم قيس، وتميم، وأسد، فهؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف، ومن ثم تأتي هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ من سائر قبائل العرب الاخرى (٩٣). وينقسم الاستشهاد بكلام العرب على ما يأتي:

أولا:الشعر:

استشهد الصايغ بالشعر في الكثير من المسائل النحوية، اذ بلغ عدد الابيات التي احتج بها تسعة وثلاثين واربعمائة بيت عدا المكرر، وهو عدد كبير قياساً بحجم كتابه (اللمحة في شرح الملحة)، وفيما يأتي الامثلة على استشهاده:

١: - أستشهد الصايغ في باب ما لاينصرف، ان وزن (مفاعل) الذي يرد مصروفًا وهو ممنوع من الصرف واعلم أنّ صرف الاسم المستحقّ لمنع الصّرف جائز؛ لاضطّرار الشّاعر لإقامة الوزن بلا خلاف. فالوزن هو محلّ ضرورة. فلنذكر ما جُوّز للشّاعر ممّا ورد من كلام العرب للضّرورة فمن ذلك قولُ الشّاعر في وزن (مَفَاعِيل):

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ ... وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الوُجُوهَ لِقَاءُ (٩٤)،

والشّاهدُ فيه: (دنانيرًا) حيث جاء مصروفًا للضّرورة، وحقُّه المنع من الصّرف؛ لأنّه على صيغة منتهى الجموع. (٩٥)

٢: - استشهد في الباب نفسه السابق ببيت مجهول القائل، اذ يقول الشاعر:

هُمُ الْفَاعِلُونَ الْخَيْرَ وَالآمِرُونَهُ * إِذَا مَا خَشَوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا** (٩٦)

والشّاهدُ فيه:(والآمرونه) حيث أثبت نون الجمع مع الضّمير للضّرورة الشّعريّة (٩٧).

٣:- استشهد في قول الشاعر الرّبيع بن ضبع الفزاريّ. لإثباتُ نون مئتين ونصب ما بعدها، كقوله:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَاما * فَقَدْ أَوْدَى المَسَرَّةُ وَالْفَتَاءُ** (٩٨).

والشّاهدُ فيه: (مائتين) اذ أثبت النّون في (مائتين) ونصب ما بعدها للضّرورة الشّعريّة؛ وكان الوجهُ حذف نون (مائتين) وخفض ما بعدها. (٩٩).

٤ـ واستشهد في باب نعم وبئس ببيت شعر وهو:

لَنِعْمَ مَوْئِلاً الْمَوْلَى إِذَا حُذِرَتْ ... بَأْسَاءُ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيْلَاءُ ذِي الإِحَنِ (١٠٠).

والشاهد فيه (لنعم موئلاً) اذ رفع نعم ضميراً مستتراً، وقد فسر هذا الضمير بالتمييز (موئلاً)، والتقدير (لنعم الموئل موئلاً المولى) (١٠١).

٥ـ واستشهد في باب حروف العطف بالبيت الاتي:

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ ... جَرَى فِي الأَنَابِيْبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ (١٠٢).
والشّاهد فيه: (ثمّ اضطربَ) اذ جاءت (ثُمّ) بمعنى (الفاء) فأفادت التّرتيب دون التّراخي؛ لأنّ اضطراب الرّمح يحدث عقيب اهتزاز أنابيبه من غير مهلة بين الفعلين(١٠٣).
٦- وفي باب الجوازم استشهد بقول الشاعر:
أُرْدُدْ وَدِيْعَتَكَ الَّتِي اسْتُودِعْتَهَا ... يَوْمَ الأَخَارِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَم (١٠٤).
والشاهد فيه: (وان لم) اذ حذف الفعل الذي دخلت عليه (لم)، والتقدير: وان لم تصل (١٠٥).

ثانياً: الامثال:

اهتم العرب بالامثال اهتماماً كبيراً، وجعلوا لكل ضرب من ضروب حياتهم مثلاً يستشهدون به، وتتجلى عناية اللغويين العرب من خلال الاستشهاد بالامثال، وجعلها اساساً لتقعيد قواعدهم النحوية.
المثل لغةً: يرى أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ): أن الميم والثاء واللام، أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مِثْلُ هذا، أي: نظيره (١٠٦)، هو الشبه، والحجة، والحديث، والصفة، والمثال: المقدار والقصاص (١٠٧)، والمثل يدل على كون الشيء نظير للشيء، قال تعالى: **﴿ مثل الجنة وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أكلها دائم وظلها ﴾** (١٠٨).
وجاء في المزهر: ((الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاوَلَتْ من حاجاتها في المنطق بكنايةٍ غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجازُ اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثَّل بها هو ومن بعده من السلف.
وقال الفارابي (ت٣٥٠هـ) في ديوان الأدب: المثلُ ما تراضاه العامة والخاصة في لفظِه)) (١٠٩)، ويعرّف ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) المثل بأنه: قول شبه مضربه بمورده، أن مضربه هو الحالة المشبهة سميت مضرباً لأنها بمنزلة مكان ضرب ذلك القول أي وضعه أي النطق به يقال ضرب المثل أي شبه ومثل قال تعالى: **﴿أن يضرب مثلاً ما﴾** (١١٠)... (١١١).ويضيف الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) تعريفاً آخر للمثل، اذ يقول: ((إِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ يُشْبِهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ آخَرَ)) (١١٢)، ويقول منّاع القطان (ت ١٤٢٠هـ): ((والمثل في الأدب: قول محكي سائر يقصد به تشبيه حال الذي حُكِي فيه بحال الذي قيل لأجله، أي يشبه مضربه بمورده)) (١١٣).
وقد كان لأقوال العرب وامثالهم نصيب وافر في كتاب الصايغ، اذ ذكر خمسة واربعين قولاً ومثلاً، وفيما يأتي نعرض قسماً منها:
١- استشهد الصايغ في باب المفعول معه بالمثل: **(استوى الماءُ والخشبَةَ)**
والشاهد فيه نصب المفعول معه بعد واو المعية، فالخشبة: مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. (الخشبة) بفعلٍ ظاهرٍ، والواو: واو المعية
ولا يجوز حذف الواو من هذا مثلما جاز حذف اللاّم من المفعول له ؛ ولا أن يتقدّم على النّاصب له، مثلما جاز تقديم المفعول له على ناصبه
ومثال المقدّر استشهد بالمثل: **(كيف أنتَ وقَصْعَةً من ثريدٍ؟)** تقديره: كيف تكونُ
والنّاصبُ له: ما يتقدَّمُ عليه من فعل ظاهر أو مُقدَّرٍ، أو مِن اسمٍ يشبه الفعل؛
وإن للنحاة أراء في هذه المسألة لكن الصايغ لم يذكرها ومنها (١١٤):
يرى سيبويه أن الواو لم تغيِّر المعنى، ولكنَّها تُعْمَلُ في الاسم ما قبلها، نحو قوله: ما صَنَعْتَ وأَباك، ولو تُركت النَّاقةُ وفَصِيلَها لَرَضِعَها، إنَّما أردتَ: ما صنعتَ مع أَبيك، ولو تُركت الناقةُ مع فصيلِها. فالفصيلُ مفعولٌ معه، والأَبُ كذلك (١١٥).
• ورأي الاخفش (ت٢١٥هـ) أن ينتصب انتصاب الظّرف، كما ينتصب مع، وهو موافق لمذهب الجمهور.
• وذهب الزّجّاج (ت٣١١هـ) إلى أنّه منصوب بتقدير عامل.
• وذهب الكوفيّون إلى أنّه منصوب على الخلاف؛ وقيل: إنّ عامل النّصب في المفعول معه الواو نفسها. (١١٦).
ويبدو لي أن رأي الزجاج هو الارجح، مثلما في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ (١١٧)، وقوله تعالى: **﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾** (١١٨)،
فيجوز أن تكون الواو في الآيتين، عاطفة وما بعدها مفعول به لفعل محذوف تقديره في الآية الأولى (ادعوا واجمعوا) وفي الثانية (أخلصوا).
٢- في جواز بناء التَّعجُّب من الثُّلاثيّ، وأفعل التّفضيل.
وفي المثل: **(أَفْلَسُ مِن ابْنِ المُذَلَّقِ)** وابن المُذَلَّق - بالدّال والذّال، وفتح اللاّم -: رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة؛ لم يكن يجد ببيتُه قوتَ ليلة؛ وقد عُرِفَ أبوه وأجداده بالإفلاس (١١٩).
وتقول: وفي المثل: **(أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ)**، و **(أَسْوَدُ مِنْ حَنَكِ الغُرَابِ)**. (١٢٠)وحَنَكُ الغُراب: منقارُه؛ وقيل: سوادُه؛ وقيل: نون حنك بدل من لام حَلَك. والحَلَك: اللَّون، وقيل: شدّة السّواد كلون الغراب. (١٢١)
وفي بناء أفعل التّفضيل من (أَفْعَلَ) ثلاثة مذاهب:
• يجوز مطلَقًا؛ وهو مذهب سيبويه (ت١٨٠هـ)، واختاره ابن مالك (ت٦٧٢هـ) في التّسهيل وشرحه. (١٢٢)
• يمتنع مطلَقًا؛ وهو مذهب المازنيّ (ت٢٤٧هـ)، والأخفش (ت٢١٥هـ)، والمبرّد (ت٢٨٥هـ)، وابن السّرّاج (ت٣١٦هـ)، والفارسيّ (ت٣٧٧هـ). (١٢٣).
• وقيل بالتّفصيل؛ فيجوز إنْ كانت الهمزة لغير النّقل، نحو: (أَنْقَنَ) و (أَصْوَبَ) ؛ ويمتنع إنْ كانت للنّقل نحو: (أَعْطَى) إلاَّ أن يشذّ من ذلك فيحفظ ولا يُقاس عليه، نحو: (هو أعطاهم للدّراهم) و (أولاهم للمعروف). وهذا قولُ ابن عصفور(ت٦٦٩هـ). (١٢٤)
٣ - ذكر الصايغ في باب المبتدأ والخبر قولهم: **((تسمع بالمعيدي خير من ان تراه))**، اذ يشترط بالمبتدأ ان يكون اسماً او منزلاً منزلة الاسم، مخبراً عنه، والتقدير سماعك بالمعيدي، ويضرب هذا المثل لمن يكون خبره والحديث عنه افضل من مرآه (١٢٥).

٤ - وفي باب المصدر يذكر اقوالاً تداولها العرب واصبحت كالامثال، اذ يقول لمن يجلّل جسده بثوبٍ: **(اشتمل الصَّمَّاء)**، ويقال للقاعد المحتبي بيديه: **(قَعَد القُرْفُصَاء)**، وللسّائر مُسْرعًا: **(سار الجَمَزَى)**، ويقال للرّاجع مُكْرَهًا: **(رجع القَهْقَرَى)** وتقديره: اشتمل الاشتمال المعروف بالصَّمَّاء.

هذا تفسيرٌ للاشتمال عامّة، وهو أن يدير ثوبه على جسده كلّه حتى لا تَخرج منه يده. واشتمال الصّمّاء: أنْ يجلّل جسده بثوبه، نحو شِمْلةِ الأعراب بأَكْسيَتِهم، وهو أنْ يُردّ الكِساء من قِبَلِ يمينه على يده اليُسرى وعاتقه الأيسر، ثم يَرُدّه ثانيةً من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيُغَطِّيَهما جميعًا.

القُرْفُصَاء: وهو أنْ يجلس على أَلْيَتَيْه ويُلْصِقَ فخذيه ببطنه، ويَحْتَبي بيديه، يضعهُما على ساقيه. أو: يجلس على ركبتيه الجَمْزُ: ضَرْبٌ من السَّيْر أَشَدُّ من العَنَقِ مُنكبًّا، ويُلْصِقَ بطنه بفخذيه، ويتأبّط كَفّيه، وقد جَمَزَ الإنسانُ والبعيرُ والدّابّة يَجْمِزُ جَمْزًا، القَهْقَرَى: ضرْبٌ من الرُّجوع إلى الخلف؛ وهو: المشي إلى خَلْف من غير أنْ يعيد وجهه إلى جهة مشيه (١٢٦).

الخاتمة:

نجمل أبرز مظاهر الاستشهاد لدى الصايغ في كتابه اللمحة في شرح الملحة ومنها:

١- نجد الصايغ كثير الاستشهاد بالقرآن الكريم ؛ فلا يخلو بابا من الأبواب من الآيات القرآنية إلا وأستشهد بها ؛ فقد بلغ عدد الآيات التي استشهد بها في كتابه اللمحة في شرح الملحة اثنتين وثلاثين ومائتي آية تقريبا؛ ويرى الباحث إن الغرض من ذلك هو؛ للوصول الى الفهم الصحيح للقاعدة النحوية السليمة، ولتوثيق القاعدة النحوية بدقة، لكون الاستشهاد هو الكلام العربي الفصيح الذي اتفقت عليه الآراء، وانطبقت عليه كافة شروط الاحتجاج النحوي

٢- أمّا موقفه من الاستشهاد بالقراءات، فقد استدل الصايغ بالقراءات القرآنية المتواترة منها، والشاذة، وكان في الغالب لا يعزو القراءة الى صاحبها بل يكتفي بقوله: (وقرأ الباقون)، أو (قراءة الباقين)، أو (في بعض المصاحف)، أو (قريء)، وكذلك (قراءة بعضهم).

٣- وكان الصايغ يهتم بالاستشهاد للحديث النبوي، اذ استدلّ بالاحاديث النبوية على اثبات قاعدة نحوية، أو نصر مذهب على آخر، وقد بلغ عدد ما أورده من احاديث اثني عشر حديثاً،

٤- وكذا كان عنده الاستشهاد بكلام العرب يقصد بكلام العرب هو الكلام الذي يصدر عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم. نظماً ونثراً.

أولا:الشعر:-

استشهد الصايغ بالشعر في الكثير من المسائل النحوية، اذ بلغ عدد الابيات التي احتج بها تسعة وثلاثين واربعمائة بيت عدا المكرر، وهو عدد كبير قياساً بحجم كتابه (اللمحة في شرح الملحة).

ثانياً: الامثال:-

وقد كان لأقوال العرب وامثالهم نصيب وافر في كتاب الصايغ، اذ ذكر خمسة واربعين قولاً ومثلاً.

وقد إهتمَّ الصايغ بالقرآن الكريم وجمع الشواهد القرآنية التي تساهم في تقعيد القواعد النحوية الى جانب الشعر والنثر من كلام العرب الاستشهاد بأنه ذكر الأدلة النصية المؤكدة للقواعد النحوية، أي التي تنبني عليها هذه القواعد هو إقامة الدليل الذي يعتمد عليه في الأخذ بقاعدة ما، ورفض أخرى، أو هو ما يذكر لأثبات قاعدة كلية، من كتاب أو سنة أو كلام عربي فصيح كان، ما من شك يُعدُّ القرآن الكريم، من أعلى درجات الفصاحة والبلاغة والبيان والاعجاز.

الهوامش:

(١) ينظر: مختار الصحاح، ٣٤٩، الفروق الفردية للعسكري: ٩٦. ينظر: لسان العرب، ٣٧٤/٢، والقاموس المحيط ٨٥٦.
(٢) سورة البقرة؛ الآية: ١٨٥.
(٣) ينظر النحو العربي شواهده ومقدماته، أحمد ماهر البقري، ٤١.
(٤) شرح التصريح على التوضيح، خالد الازهري، ١/ ١٦.
(٥) التعريفات للجرجاني: ١٢٤.
(٦) أصول التفكير النحوي، علي ابو المكارم،٢١٩ .
(٧) ينظر: فقه اللغة ٢، الاستشهاد والاحتجاج باللغة ٨٦.
(٨) ينظر: التعريفات، ٢٢.
(٩) ينظر: التعريفات، للجرجاني ٦١/١، والكليات ١/ ٢٩٤.
(١٠) المعتمد في اصول الفقه: ١/ ٢٦.
(١١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: ٣/ ١٣٤١، ٢/ ٧٣٨.
(١٢) سورة الأسراء: الآية ٨٨.
(١٣) ينظر: الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ٩.
(١٤) سورة الشعراء: الآيات ١٩٣ ـ ١٩٥.
(١٥) سورة يونس: الآيتان ٣٧، ٣٨.
(١٦) يُنظر اللمحة في شرح الملحة، ٢/ ٦٩٧- ٦٩٨.
(١٧) الكتاب، لسيبويه: ٣/ ١٧٢.
(١٨) سورة الحجرات: الآية ٢.
(١٩) يُنظر اللمحة في شرح الملحة، ١/ ٢٤٩.
(٢٠) سورة طه: الآية ١٠٨.
(٢١) يُنظر اللمحة في شرح الملحة، ١/ ٢٥٠.

(٢٢) سورة الاعراف: الآية ٤٣.
(٢٣) يُنظر اللمحة في شرح الملحة، ١/ ٢٥٢.
(٢٤) سورة القصص: الآية ٨.
(٢٥) ينظر: اللامات، للزجاجي،١١٩.
(٢٦) التفسير البسيط، للنيسابوري: ١٧٢/٨.
(٢٧) التحرير والتنوير: ٥٨/٩.
(٢٨) سورة الاحقاف: الاية ١١.
(٢٩) سورة الانبياء: الاية ٤٧.
(٣٠) ينظر: الكليات، للكفوي ٧٨٤/١.
(٣١) سورة البقرة: الاية ٢٨.
(٣٢) سورة النساء: الآية ٥٠.
(٣٣) يُنظر: اللمحة في شرح الملحة، ٢/ ٩٠٧، ويُنظر معاني النحو د. فاضل السامرائي، ٢٦٠/٤.
(٣٤) سورة القلم: الاية ٣٦.
(٣٥) سورة آل عمران: الاية ٨٦.
(٣٦) سورة الانعام: الآية ٨١.
(٣٧) سورة آل عمران: الآية ١٣٧.
(٣٨) سورة النساء: الآية ٢١.
(٣٩) سورة الاسراء: الآية ٢١.
(٤٠) سورة مريم: الآية ٢٩.
(٤١) سورة التوبة: الآية ٧.
(٤٢) سورة الكهف: الآية ٦٨.
(٤٣) سورة آل عمران: الآية ٢٥.
(٤٤) سورة النساء: الآية ٤١.
(٤٥) يُنظر: اللمحة في شرح الملحة، ٢/ ٩٠٧،ويُنظر معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي، ٤/ ٢٦٠ .
(٤٦) يُنظر: اللمحة في شرح الملحة، ٢/ ٥٩٢.
(٤٧) سورة ص: الآية ٧٥.
(٤٨) سورة البقرة: الآية ١٩٧.
(٤٩) سورة البقرة: الآية ١٧٥.
(٥٠) سورة النحل: الآية ٩٦.
(٥١) يُنظر- كتاب اللمحة في شرح الملحة، ٨٥٨/٢.
(٥٢) سورة التوبة: الآية ٤٠.
(٥٣) سورة البقرة: من الآية ٢٨٦.
(٥٤) ينظر: الجمل في النحو، للخليل،٣١٣/١.
(٥٥) المقتضب: ١٣٤/٢.
(٥٦) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ٨٨٤، المفردات ٦٦٨، والقاموس المحيط ١٢٤٠، ولسان العرب، لابن منظور ١٢٨/١ مادة قرأ.
(٥٧) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ٣١٨/١.
(٥٨) منجد المقرئين، لابن الجزري ٩.
(٥٩) البدور الزاهرة في القرآءات العشر المتواترة، لعبدالفتاح القاضي ٧.
(٦٠) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٩/١.
(٦١) المرشد الوجيز، ابو شامة، ٩١ ـ ٩٢.
(٦٢) الابانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب ٤٣-٤٤.
(٦٣) الابانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب ٣٩.
(٦٤) ينظر: اللمحة في شرح الملحة ٨٤٣/٢.
(٦٥) ينظر: اللمحة ٨٢١/٢ ـ٨٣٨.
(٦٦) ينظر: اللمحة ٨٢٦.
(٦٧) ينظر: اللمحة ٦١٢/٢، ٦١٣، ٧١٧.
(٦٨) ينظر: اللمحة ٦١٤.
(٦٩) ينظر: اللمحة في شرح الملحة ٥٥/١.
(٧٠) سورة البقرة: من الاية ٢١٤.
(٧١) يُنظر الكشاف للزمخشري، ١ / ١٨٨.
(٧٢) يُنظر في تفسير البحر المحيط – لابن حيان، ٢ / ٣٢٦.
(٧٣) اللمحة في شرح الملحة - باب نواصب الفعل، ٨٤٢/٢.
(٧٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي ١ / ٧٨٠
(٧٥) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي ٢/ ٣٨٢.
(٧٦) ينظر: اعراب القرآن للنحاس ١٠٨/١، والجمل في النحو ٢٠٦/١، الكتاب ١٨/٣، طبقات فحول الشعراء ٢٢/١، والاغاني لابي الفرج الاصبهاني ٣٠٩/١٠.
(٧٧) اعراب القرآن، للنحاس: ١٠٨/١.
(٧٨) اللمحة في شرح الملحة، ١، ٤٨٧، وأوضح المسالك ٢٠٥/١، وابن عقيل ٢٩٤/١.
(٧٩) وشرح الكافية الشّافية ٤٤٢/١، ٤٤٣، ومعاني القرآن للفرّاء ٣٩٧/٢، ٣٩٨

(٨٠) الكتاب، لسيبويه:٥٨/١.
(٨١) يُنظر: مختصر في شواذ القرآن ١٢٩،
(٨٢) سورة النجم: الايتان ٣-٤.
(٨٣) ينظر: الاقتراح ١٠٦-١٠٨.
(٨٤) ينظر: المصدر السابق ١٠٧.
(٨٥) ينظر: المصدر السابق ١١٠.
(٨٦) ينظر: مسند أحمد بن حنبل ٤٤١/٥، والتاريخ الكبير، للبخاري ٢٦١/١، وصحيح مسلم ١٥٢٠/٣.
(٨٧) اللمحة في شرح الملحة، ٢٧٥/١.
(٨٨) ينظر: سنن التِّرمذيّ، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابِط، ١٨٨/٤، ومسند أحمد ٤٤١/٥، ومشكل الآثار ١٠٢/٣.، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرِّباط في سبيل الله عزّ وجلّ، ١٥٢٠/٣، وسنن النّسائيّ، كتاب الجهاد، باب فضل الرّباط، ٣٩/٦،
(٨٩) ينظر: اللمحة في شرح الملحة ٤٠٩/١، وموطأ مالك ٤٧/١، والاثار، لابي يوسف الانصاري ٧٤/١، والحجة على اهل المدينة ٢٨٠/١.
(٩٠) كتاب اللمحة في شرح الملحة، ١/ ٤٧٦
(٩١) ينظر: الاقتراح، للسيوطي،١١٢.
(٩٢) الموجز في قواعد اللغة العربية: ٥.
(٩٣) ينظر: الاقتراح، ١١٢-١١٣.
(٩٤) البيت من الطويل وهو لمحرز بن مكعبر الضبي، ينظر: اللمحة ٧٧٤/٢، والكنز اللغوي في اللسن العربي ١٧٩/١، وأنساب الاشراف للبلاذري ١٣/ ٤٨.
(٩٥) كتاب اللمحة في شرح الملحة، ٢/ ٧٧٤.
(٩٦) البيت من الطويل وهو مجهول القائل، ينظر: اللمحة ٧٩٣/٢، والكتاب ١٨٨/١، وضرائر الشعر ٢٧/١،، والهمع للسيوطي /٣٤٢، وشرح المفصّل لابن يعيش ١٢٥/٢.
(٩٧) كتاب اللمحة في شرح الملحة، ٢/ ٧٩٣.
(٩٨) البيت من الوافر، وهو للربيع بن ضبع الفزاري، ينظر: اللمحة ٧٩٣/٢، والكتاب ١٦٢/٢، والمقتضب ١٦٣/٢، وعلل النحو ٥١٣/١.
(٩٩) المصدر نفسه، ٢/ ٧٩٣،: ينظر الكتاب ٢٠٨/١، ١٦٢/٢، والمقتضب ١٦٩/٢
(١٠٠) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: اللمحة ٤٠٨/١، وشرح التسهيل لاين مالك ٩/٣، وشرح الشافية الكافية ١٣٧/١، وشرح الاشموني ٢٨٢/٢.
(١٠١) ينظر: اللمحة في شرح الملحة،١/ ٤٠٨.
(١٠٢) البيت من المتقارب، وهو لابي داود الايادي، ينظر: اللمحة ٦٩٣/٢، وتوضيح المقاصد والمسائل ٩٩٨/٢، وشرح شذور الذهب، للجوجري ٨٠٣/٢.
(١٠٣) البيت من المتقارب، وهو لابي دؤاد الايادي، ينظر: اللمحة ٦٩٣.
(١٠٤) البيت من الكامل وهو لإبراهيم بن هرمة القرشي، ينظر: اللمحة ٨٥٣/٢، وقد ورد في اغلب المصادر(احفظ) بدل (اردد)، ويوم (الاعازب) بدل (يوم الاحارب) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ٢٦٩/١، وتوضيح المقاصد ١٢٧١/٣، ونخب الافكار في تنقيح مباني الاخبار ١٥٨/٣.
(١٠٥) ينظر: اللمحة ٨٥٣/٢.
(١٠٦) مقاييس اللغة: ٢٩٦/٥.
(١٠٧) ينظر: القاموس المحيط ١٤٤٠.
(١٠٨) سورة الرعد: الاية ٣٥.
(١٠٩) المزهر في علوم اللغة وانواعها: ٣٧٤/١.
(١١٠) سورة البقرة: الاية ٢٦.
(١١١) التحرير والتنوير: ٣٠٧/١.
(١١٢) أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن: ٦٥/٨.
(١١٣) مباحث في علوم القرآن، للقطان: ١/ ٢٩١.
(١١٤) اللمحة في شرح اللمحة، ١/ ٣٦٨
(١١٥) ينظر: الكتاب ٢٩٧/١.
(١١٦) تُنظر هذه المسألة في: الكتاب ٢٩٧/١، والإنصاف، المسألة الثّلاثون، ٢٤٨/١، والهمع ٢٣٧/٣.
(١١٧) سورة يونس: الاية ٧١.
(١١٨) سورة الحشر: الاية ٩.
(١١٩) يُنظر: جمهرة الأمثال ١٠٧/٢، ومجمع الأمثال ٤٦١/٢، والمستقصى ٢٧٥/١.
(١٢٠) اللمحة في شرح الملحة، ١/ ٤٢٤
(١٢١) اللّسان (حنك) ٤١٧/١٠، (حلك) ٤١٥/١٠.
(١٢٢) يُنظر: الكتاب ٧٢/١، ٩٨/٤، والتّسهيل ١٣١، وشرح التّسهيل ٤٦/٣، ٤٧، ٥١
(١٢٣) يُنظر: المقتضب ١٧٨/٤، ١٨٠، والأصول ١٠٣/١، ١٠٥، والإيضاح ٩٢/١، ٩٣، وشرح المفصّل٩٢/٦، وشرح الرّضيّ ٢١٣/٢، ٢١٤،
(١٢٤) يُنظر: المقرّب ٧٣/١، وشرح الجمل ٥٧٩/١، ٥٨٠، والتّصريح ٩١/٢، ١٠١، والهمع ٤٢/٦.
(١٢٥) ينظر: اللمحة في شرح الملحة ٢٩٦/١.
(١٢٦) ينظر: اللمحة في شرح الملحة ١/ ٣٥٥.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
١- الاثار، لابي يوسف الانصاري: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)، المحقق: أبو الوفا، المدرس بالمدرسة النظامية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت (د.ت).

٢- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل النَّحَّاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، الطَّبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٥م.
٣- الاغاني لابي الفرج الاصبهاني: أبو فرج الأصبهاني، تحقيق: سمير جابر، ط٢، الناشر: دار الفكر بيروت (د.ت).
٤- الابانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر (د.ت).
٥- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمَّد الأمين بن محمَّد المختار الشَّنقيطيّ (١٣٩٣هـ)، الطَّبعة الأولى، دار عالم الفوائد، مكَّة المكرَّمة، ١٤٢٦ه.
٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: لأبي البركات بن الأنباري(ت ٥٧٧ هـ)؛ الناشر: المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٧م.
٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمَّد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد،(د.ط)، المكتبة العصريَّة، بيروت، (د.ت).
٨- الاقتراح في أصول النحو وجدله: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) حققه وشرحه: د. محمود فجال، ط١، الناشر: دار القلم، دمشق- ١٩٨٩ م.
٩- أصول التفكير النحوي: د. علي ابو المكارم، د.م، ط١، الناشر: دار القريب للطباعة والنشر، القاهرة – مصر ٢٠٠٦م.
١٠- الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة، د.م، ط١، الناشر: دار الافاق العربية، القاهرة – مصر ٢٠٠٢م.
١١- الاستشهاد والاحتجاج باللغة: د. محمد عيد، د.م، ط٣، الناشر: عالم الكتب، بيروت – لبنان ١٩٨٨م.
١٢- أنساب الاشراف للبلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، الناشر: دار الفكر – بيروت - ١٩٩٦ م
١٣- الإيضاح في علل النَّحو: أبو القاسم الزَّجَّاجيّ (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، الطَّبعة الثَّالثة، دار النَّفائس، بيروت، ١٩٧٩م.
١٤- البرهان في علوم القرآن، للزركشي:: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط١، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ١٩٥٧ م.
١٥- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، ط١، الناشر: دار الفكر - بيروت ١٤٢٠ هـ
١٦- لبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان (د.ت).
١٧- التَّحرير والتَّنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الطَّبعة الأولى، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.
١٨- التَّفْسِيرُ البَسِيْط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) المحقق: لجنة علمية من الجامعة بسبكه، ط١، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣٠ هـ
١٩- التاريخ الكبير، للبخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن
طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان (د.ت).
٢٠- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، ط١، الناشر: دار الفكر العربي - ٢٠٠٨م
٢١- الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط١، مطبعة أمير- الجمهورية الإيرانية الإسلامية، (د.ت).
٢٢- جمهرة الأمثال:: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)،الناشر: دار الفكر – بيروت.
٢٣- الجنى الدَّاني في حروف المعاني: الحسين بن قاسم المراديّ، تحقيق: فخر الدِّين قباوة ومحمَّد نديم فاضل، الطَّبعة الأولى، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٤- الحجة على اهل المدينة: أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) تحقيق: السيد مهدي حسن الكيلاني القادري،ط٣، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن تحت مراقبة رئيسها: أبي الوفاء الأفغاني بإعانة: وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية الناشر: عالم الكتب – بيروت ١٤٠٣ هـ.
٢٥- الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد خرّاط، (د.ط)، دار القلم، دمشق، (د.ت).
٢٦- سنن التّرمذيّ، كتاب فضائل الجهاد: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، ط٢، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر- ١٩٧٥ م
٢٧- سنن النّسائيّ، كتاب الجهاد، باب فضل الرّباط، ط١، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة - ١٩٣٠ م.

٢٨- شرح التَّصريح على التَّوضيح: خالد عبد الله الأزهريّ (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمَّد باسل، الطَّبعة الأولى، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠٠م.
٢٩- شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك: عبد الله بن عقيل بهاء الدِّين العقيليّ (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، الطَّبعة الثَّانية، دار الطَّلائع، بيروت، ١٩٩٤م.
٣٠- شرح المفصّل لابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - ٢٠٠١ م.
٣١- شرح المفصَّل للزمخشري: أبو البقاء يعيش بن يعيش الموصليّ (ت٦٤٣هـ)، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، الطَّبعة الأولى، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠١م.
٣٢- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ت٦٧٢هـ): أبو الحسن نور الدين بن محمّد الأشموني (ت٩٢٩هـ)، تحقيق: حسن حمد، إشراف: إميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ١٩٩٨م.
٣٣-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت ٨٨٩ هـ) المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، أصل التحقيق: رسالة ماجستير للمحقق، ط١، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ٢٠٠٤ م.
٣٤- شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ١٩٨٢ م
٣٥- شرح الرَّضي على الكافية: محمَّد بن الحسن رضي الدِّين الأستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، الطَّبعة الثَّانية، منشورات جامعة قابوس، بنغازي، ١٩٩٦م.
٣٦- صحيح مسلم:: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٩٥٥ م.

٣٧- ضرائر الشعر: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، المحقق: السيد إبراهيم محمد، ط١، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٠ م
٣٨- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر،الناشر: دار المدني - جدة
٣٩- علل النحو: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ) المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش،ط١، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، السعودية ١٩٩٩م
٤٠- فقه اللُّغة وأسرار العربيَّة: أبو منصور عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل الثَّعالبيّ (ت٤٣٠هـ)، ضبطه وعلَّق حواشيه وقدَّم له ووضع فهارسه: ياسين الأيُّوبيّ، الطَّبعة الثَّانية، المكتبة العصريَّة، بيروت، ٢٠٠٠م.
٤١- الفروق الفردية للعسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد أبراهيم سليم، د.ط، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهر_ مصر (د.ت).
٤٢- القاموس المحيط: محمَّد بن يعقوب مجد الدِّين الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرِّسالة بإشراف: محمَّد نعيم العرقسوسي، الطَّبعة الثَّامنة، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.
٤٣- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويهِ (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السَّلام هارون، الطَّبعة الثَّالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م
٤٤- الكشَّاف عن حقائق التَّأويل وعيون التَّنزيل في وجوه التَّأويل: أبو القاسم جـــــار الله محمود بن عمر الزَّمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخران، الطَّبعة الأولى، مكتبة العُبيكان، الرِّياض، ١٩٩٨م.
٤٥- كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمَّد بن علي التَّهانوي (ت١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومتابعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النَّصَّ إلى العربيَّة: عبد الله الخالديّ، التَّرجمة الأجنبيَّة: جورج زيناتي، الطَّبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.
٤٦- الكنز اللغوي في اللسن العربي: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، المحقق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة (د.ت).
٤٧- الكلِّيَّات معجم في المصطلحات والفروق اللُّغويَّة: أبو البقاء أيُّوب بن موسى الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، قابله على نسخةٍ خطيَّةٍ وأعدَّه للطَّبع ووضع فهارسه: عدنان درويش ومحمَّد المصريّ، الطَّبعة الثَّانية، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ١٩٩٨م.
٤٨- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرِم بن منظور (ت٧١١هـ)، الطبعة الأولى، نشر: أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
٤٩- اللمحة في شرح الملحة: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)؛ تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط١، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ٢٠٠٤م.
٥٠- اللامات: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)،المحقق: مازن المبارك، ط٢، الناشر: دار الفكر – دمشق - ١٩٨٥م

٥١- مسند أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: السيد أبو المعاطي النوري، ط١، الناشر: عالم الكتب بيروت ١٩٩٨م.
٥٢- معجم مقاييس اللُّغة: أبو الحسن أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)؛ تحقيق: عبد السَّلام هارون، ط١، الناشر: دار الفكر، القاهرة، مصر ١٩٧٩م.
٥٣- معجم التَّعريفات: أبو الحسن علي بن محمد الشَّريف الجرجانيّ، تحقيق ودراسة: محمَّد صدِّيق المنشاوي، الطَّبعة الأولى، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٥٤- المعتمد في أصول الفقه: أبو الحسين محمد بن علي الطيب البَصْري المعتزلي (ت ٤٣٦ هـ - ١٠٤٤ م)، قدم له وضبطه: خليل الميس (مدير أزهر لبنان)
٥٥-، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣ هـ.
٥٦- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط١، الناشر: دار القلم، - بيروت ١٤١٢ هـ
٥٧- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لابن الجزري:: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية ١٩٩٩م.
٥٨- المُزْهِـر في علوم اللُّغة وأنواعِها: أبو الفضل عبد الرَّحمن بن كمال جلال الدِّين السِّيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم وآخران، الطَّبعة الأولى، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٩٨٦م.
٥٩- مختار الصِّحاح: محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازيّ (ت٧٠٠هـ)، ضبط ومراجعة: خليل توفيق موسى، الطَّبعة الأولى، دار الإرشاد، حمص، ١٩٨٩م.
٦٠- المُقْتَضَب: أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، ط٣، الناشر: وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر ١٩٩٤م.
٦١- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)،المحقق: طيار آلتي قولاج، الناشر: دار صادر، بيروت ١٩٧٥ م.
٦٢- معاني النَّحو: فاضل صالح السَّامرَّائيّ، الطَّبعة الثَّانية، شركة العاتك، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٦٣- الموجز في قواعد اللغة العربية: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١٤١٧هـ)، ط١، الناشر: دار الفكر - بيروت – لبنان ٢٠٠٣م
٦٤- موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني: مالك بن أنس المدني،المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف:ط٢، الناشر: المكتبة العلمية (د.ت).
٦٥- المقرّب: ابن عصفور (ت:٦٦٩هـ)؛ تحقيق: أحمد عبد الستار الجواريّ، وعبد الله الجبوريّ، (د.ط)، الناشر: مطبعة العاني- بغداد، العراق ١٩٨٦م.
٦٦- مباحث في علوم القرآن:مناع بن خليل القطان (ت١٤٢٠هـ)،ط١، الناشر: مطعبة وهبة في القاهرة ١٩٨٨.
٦٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: ٦٣٧هـ)؛ تحقيق: أحمد الحوفي بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د.ت).
٦٨- مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)،المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان
٦٩- المستقصى في أمثال العرب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٧م.
٧٠- النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)،الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]
٧١- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط١، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر٢٠٠٨ م
٧٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.